OIC/3-WCOD/2010/ REP.FINAL

تقرير وتوصيات
المؤتمر الوزاري الثالث
حول
دور المرأة في تنمية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

المرأة والأسرة والاقتصاد

طهران – الجمهورية الإسلامية الإيرانية

13 – 15 محرم 1432هـ

19 – 21 ديسمبر 2010م

التقرير

1. في إطار تنفيذ منظمة المؤتمر الإسلامي برنامج العمل العشري الذي أقرته القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة التي عقدت في مكة المكرمة عام 2005م، وتمشيا مع قرارات المؤتمرين الوزاريين الأول والثاني حول دور المرأة في تنمية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقدين في سنتي 2006 و2008 على التوالي في اسطنبول بالجمهورية التركية، والقاهرة بجمهورية مصر العربية، وفي سياق تنفيذ القرار رقم 32/3 – ث بشأن "المرأة المسلمة ودورها في تنمية المجتمع الإسلامي" الذي أقرته الدورة الثانية والثلاثون للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية التي عقدت في صنعاء بالجمهورية اليمنية والذي دعا إلى تنظيم مؤتمر وزاري بغية "توفير المزيد من الفرص للمرأة في كل طيف من أطياف الحياة الاجتماعية، وصياغة خطة عمل لتعزيز دور المرأة في تنمية المجتمعات الإسلامية"، وعقد المؤتمر الوزاري الثالث حول دور المرأة في تنمية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في طهران في الفترة من 19 إلى 21 ديسمبر 2010م تلبية لدعوة كريمة من حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

2. شاركت في المؤتمر وفود تمثل 42 دولة من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وممثلون عن كل من الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي.

3. أُفتتحت أشغال المؤتمر بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم تلتها كلمة رئاسة المؤتمر الثاني قدمتها السيدة فرخندة حسن، رئيسة وفد جمهورية مصر العربية.

4. تولت إثر ذلك السيدة مريم مجتهد زاده، مستشارة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ورئيسة مركز المرأة والأسرة ورئيسة وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، رئاسة المؤتمر بعد انتخابها لهذا المنصب وألقت في افتتاح هذا المؤتمر كلمة رحبت فيها بالضيوف وقالت: إن منظمة المؤتمر الإسلامي تهتم بتحسين وضع المرأة في خطوة واسعة بمختلف أبعادها، مضيفة أن النشاط في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي يوفر مختلف الفرص أمام الدول الإسلامية، بالإضافة إلى احترام التنوع الثقافي والظروف الوطنية الخاصة وتستفيد هذه الدول من إمكانية تبادل الخبرات والتجارب والبرامج الوطنية والدولية بالاعتماد على القواسم الإسلامية المشتركة في تكريم شأن ومكانة المرأة، وتقوم المنظمة بالتنسيق بين أعضائها.

وأشارت السيدة مجتهد زاده إلى المؤتمرين السابقين اللذين أقيما في تركيا ومصر وشاركت إيران فيهما على مستوى رفيع، معربة عن امتنانها، وأضافت: إن

الجمهورية الإسلامية الإيرانية أقامت أول ملتقى دولي للنساء المفكرات في العالم الإسلامي، وكان ذلك بمشاركة منظمة (إيسيسكو) في عام 2010، حيث قامت إيران من خلال هذا المؤتمر بالبدء في مشروع إنشاء شبكة دولية للنساء المفكرات في العالم الإسلامي، وتتابع أعماله.

وأضافت مستشارة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية لشؤون المرأة والأسرة: لاشك أن كل تغيير ناجح يحتاج إلى إعادة النظر والاستفادة من التجارب السابقة بهدف التقدم نحو الأمام في طريق التطور، ونظراً لذلك لابد من دراسة هيكلية النظريات المعاصرة في قضايا المرأة في الدول الإسلامية.

وفي ختام كلمتها، قالت السيدة مريم مجتهد زاده: إن النساء المسلمات يستطعن إحياء معرفة الحق وأخذ الحقوق وقبول المسؤولية ونحن نقوم بتقديم نموذج كامل وشريف عن المرأة المتزنة التي تحتفظ بعزتها وعفتها في العالم الإسلامي، ونستطيع أن نقوم بتقييم دور المرأة كأم وإحياء نظام الأسرة ونستفيد من الدور المؤثر للنساء في تطوير وتنمية الدول الإسلامية.

5. أسندت رئيسة المؤتمر الكلمة إلى سعادة السفير سمير بكر دياب، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي ممثل معالي الأمين العام، الذي عبر عن أسف الأمين العام البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلى لعدم تمكنه من حضور المؤتمر لأسباب صحية، وتولى قراءة الكلمة التي توجه بها معاليه للمؤتمر. وأعرب في مستهلها عن أصدق عبارات الشكر والتقدير لحكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية على استضافتها لهذا المؤتمر وكذلك عن صادق الامتنان لفخامة الرئيس د. محمود أحمدي نجاد لما يخص به منظمة المؤتمر الإسلامي من دعم دؤوب ولرعايته السامية لهذا المؤتمر. كما شكر جمهورية مصر العربية، رئيسة الدورة السابقة، لما بذلته من جهود خلال توليها لرئاسة هذا المؤتمر .

وبيَّن أن النساء يشكلن تقريبا نصف تعداد سكان الأمة الإسلامية وبالتالي فإن النهوض بأوضاعهن لا يقبل الجدل كما أن المرأة تضطلع بدور حاسم في التسيير السليم لشأن مؤسسة رئيسية من مؤسسات المجتمع، ألا وهي الأسرة.

وأوضح أن "المرأة ضحية للإساءة والتصورات المغلوطة والعادات والتقاليد والأفكار السلبية داخل المجتمعات المسلمة (في حين) أن "الإسلام يدعم حقوق المرأة ومكانتها في المجتمع ويساند بقوة مشاركتها وانخراطها في شتى مناحي الحياة".

وأشار الأمين العام إلى أن مختلف دورات القمة الإسلامية ومجلس وزراء الخارجية شدّدت على ضرورة معالجة قضايا المرأة المسلمة وانشغالاتها ودورها في تنمية المجتمع الإسلامي.

وبيّن أن المنظمة ركزت في إطار استراتيجيتها الجديدة التي رسمها برنامج العمل العشري على بعض المجالات الرئيسية المتعلقة بتنمية المرأة وتمكينها.

وذكّر البروفسور إحسان أوغلى بالمؤتمر الأول في اسطنبول والمؤتمر الثاني في القاهرة، وقد اعتمد المؤتمر الأخير خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي للنهوض بالمرأة، كما أقر إنشاء منظمة المرأة ومقرها في القاهرة. وقد صادق مجلس وزراء الخارجية المنعقد في 2010 في طاجيكستان على النظام الأساسي لهذه المنظمة. وحث الأمين العام الدول الأعضاء على التوقيع والمصادقة على النظام الأساسي لمنظمة المرأة حتى يدخل حيز النفاذ ويتسنى لهذه المنظمة بدء عملها في أقرب الأوقات، كما أشار إلى أن ثمة تطوراً آخر على قدر كبير من الأهمية يتمثل في الإنشاء المرتقب للهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان باعتبارها جهازاً من أجهزة المنظمة المنصوص عليها في ميثاقها الجديد.

وفي ختام كلمته أعرب الأمين العام عن يقينه بأن الاجتماع الوزاري الثالث للمرأة سيكون معلما آخر على طريق النهوض بوضع المرأة المسلمة وبأن القرارات التي سيخرج بها ستسهم إسهاما كبيرا في تخليص المرأة من الفقر والتخلف ووضعها على المسار السريع نحو التقدم.

6. ألقى فخامة الرئيس د. محمود أحمدي نجاد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الخطاب الافتتاحي للمؤتمر أكد فيه أن تحرير المرأة يعتبر تحريرا وعتقا لكل البشرية، كما أكد أهمية التشاور والتفاعل فيما بين النساء بغية صياغة ميثاق لدور المرأة والأسرة في تحرير الإنسانية المعاصرة والاستفادة من قدرات وإمكانات المرأة لوضع وتنفيذ جميع الخطط المتضمنة في هذا الميثاق.

وقال فخامته إنه ينبغي وضع خارطة طريق للمساعدة في تأسيس حركة عالمية وإحياء حقوق الإنسان، لاسيما حقوق المرأة. وأضاف أن هذا الأمر يستلزم التواصل والتشاور مع المفكرين والنخب في مختلف البلدان حتى يتم تطوير آليات العمل الخاصة بها.

وقال الرئيس أحمدي نجاد ينبغي السعي للتعريف بالقدرات السامية للمرأة وخصوصا النساء الخمس الكبار في عالم الوجود على الأرض ومن بينهن السيدة فاطمة الزهراء والسيدة زينب (عليهما السلام) وفي هذا الصدد ينبغي استغلال وسائل الإعلام بغية زيادة ثقة المرأة بنفسها وبأملها في النجاح.

واعتبر الرئيس أحمدي نجاد موضوع المؤتمر الوزاري الثالث حول دور المرأة في التنمية (المرأة والأسرة والاقتصاد) عناصر هامة في رخاء المجتمع، وقال ينبغي أن يكون الاقتصاد في خدمة المجتمع والأسرة وليس العكس.

وأوضح فخامته أن المرأة تمثل العنصر الأساسي لتكوين الأسرة وأن دورها يتحدد في ثلاثة مستويات وهي العطف، والمواساة، والإدارة والتدريب.

وأضاف الرئيس أن الأسرة ظلت دائما المكوِّن الأساسي للمجتمع، وأن رخاء المجتمعات ونموها يعتمد على رخاء الأسرة، وأن الأسرة المتماسكة والمتعاطفة هي المنطلق الأساسي لحركة المجتمع نحو الكمال، ولذلك فإن إدارة الأسرة تعتبر من أعقد مجالات الإدارة. وأشار فخامته إلى أن أفضل الرجال تربوا في كنف نساء عظيمات. وأضاف أن أجود المديرين برزوا من عوائل أحسنت النساء إدارتها.

وأوضح الرئيس أحمدي نجاد أن السيدة زينب في كربلاء قد قامت بدور في الدفاع عن حياض الإسلام وآل الرسول وأرشدت قافلة الأسرى، وأن مذهب التوحيد يدين لها.

وأشار فخامته إلى الرؤية الإنسانية للمرأة وقال إن المستكبرين يسعون لتحقيق مآربهم عن طريق العنف. وقال إنهم سعوا في العقود الأخيرة لكي يهينوا المرأة ويحولوا دون نماءها ونهضتها، وعملوا على تلاشي الأسرة حتى يهدموا دور المرأة باعتبارها مصدراً للمحبة والعطف.

وقال فخامته إن النظرة الفلسفية المادية وكذلك الأفكار المبنية عليها تنظر إلى الإنسان كوسيلة ومعرفة الإنسان من بعده المادي البحت.

وأوضح الرئيس أحمدي نجاد أن المرأة قد عانت كثيرا من سياسات الطغاة وأكد أن المرأة شقيت بالحروب والنزاعات في العالم. وقال إن المحن والآلام الاقتصادية تبرز من خلال السياسات التي تنتهجها الرأسمالية العالمية التي تجري وراء تحقيق الربح.

وأضاف فخامته أن المرأة في البلدان الإسلامية تتسلح ببنية فكرية أساسية قوية تستند إلى الفكر السماوي وأن المرأة المسلمة محظوظة لأن لديها قدوة من نساء بارزات مثل السيدتين خديجة وفاطمة (عليهما السلام).

7. تم تشكيل مكتب المؤتمر على النحو التالي:

الجمهورية الإسلامية الإيرانية رئيساً

جمهورية العراق
جمهورية مالي نواباً للرئيس
دولة فلسطين

جمهورية مصر العربية مقرراً

8. اعتمد المؤتمر برنامج عمله وجدول أعماله الذي تضمن :

أ) رؤية للمرأة والأسرة والاقتصاد في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

ب) وضعية تنفيذ خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي للنهوض بالمرأة.

ج) الدراسة الشاملة الخاصة بوضع المرأة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

د) آلية تنفيذ "خطة عمل القاهرة للمرأة".

هـ) مناقشة واعتماد تقرير المؤتمر وتوصياته.

9. شهد المؤتمر مناقشات مكثفة بشأن قضايا المرأة والتحديات التي تواجهها في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي خاصة فيما يتعلق بموضوع المرأة والأسرة والاقتصاد وذلك بهدف تمكين المرأة من المشاركة في النشاط الاقتصادي بالتوازي مع أداء دورها الأساسي في الأسرة. وقد تم التأكيد على ضرورة أن يتم توفير فرص متكافئة للمرأة في أسواق العمل وتيسير حصولها على الوسائل بما فيها الوسائل المالية من قروض وقروض صغيرة لتسهيل قيامها بأشغال تمكنها من الحصول على موارد للأسرة.

10. اعتبر المشاركون الفقر عائقاً كبيراً أمام تمكين المرأة، وأكدوا على ضرورة تخفيف حدة الفقر. ودعوا إلى معالجة موضوع تهميش المرأة الذي يعود إلى ظروف الفقر. وحث المشاركون الدول الأعضاء على إعداد برامج لتخفيف حدة الفقر تشمل التمويل الأصغر من أجل التحرر الاقتصادي للمرأة.

11. حث المؤتمر على المشاركة الفعالة للمنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى لإعداد برامج تستهدف إدماج المرأة في الدورة الاقتصادية، ودعا كذلك إلى زيادة الوعي بين الرجال والنساء بحقوق المرأة، بما في ذلك حقها في التمتع بثمرات النمو.

12. أبرز المؤتمر أهمية قيام برلمانات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالتصديق على القوانين اللازمة والاتفاقات الدولية ذات الصلة لتخفيف الحرمان الاقتصادي والاجتماعي للمرأة، وتحسين وضعها المادي والمعنوي، وضمان حمايتها من كافة أشكال العنف، بما في ذلك العنف الأسري.

13. ناقش المؤتمر وضعية تنفيذ خطة عمل القاهرة للنهوض بالمرأة واستعرض ممثلو الدول الأعضاء إسهاماتها في تنفيذ هذه الخطة بشأن زيادة الوعي بقضية تمكين المرأة وتنميتها، وقد برزت الحاجة إلى وضع خطط واستراتيجيات وطنية لهذا الغرض.

14. رحب المؤتمر بالآلية التي اقترحتها الأمانة العامة لتنفيذ خطة عمل القاهرة للنهوض بالمرأة وشدّد من جديد على الحاجة إلى وضع مؤشرات للتقييم والمتابعة فيما يتعلق بتنفيذ هذه الخطة.

15. طلب المؤتمر النظر في إنشاء منتدى لخلق شبكة بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وفقا للتوصية السابقة من توصيات خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل النهوض بالمرأة.

16. اعتبر المشاركون أهمية وضع آليات صنع القرار على المستوى المحلي والوطني، وأكدوا مجدداً الحاجة إلى إيجاد فرص للمشاركة المتكافئة للمرأة في عملية صنع القرار داخل الأسرة وفي محل العمل وعلى صعيد السياسات الوطنية.

17. أكد المؤتمر أن مكافحة العنف ضد المرأة يمثل أولوية باعتبار أن العنف يشكل خرقاً لحقوق الإنسان وحريات المرأة الأساسية، واعتبر ذلك عائقاً أمام النهوض بالمرأة,.

18. أكد المؤتمر الحاجة إلى نشر تعاليم الإسلام المناهضة للعنف ضد المرأة. وحث الدول الأعضاء على تثقيف كل من المرأة والرجل بشأن الحقوق والوضع الصحيح للمرأة في المجتمع، وحث الدول الأعضاء على تكثيف جهودها في مكافحة ختان الإناث. ودعا المؤتمر الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تبادل الخبرات والبرامج الخاصة بمنع العنف ضد النساء والأطفال، وحث المؤتمر على دعم عمليات التأهيل وإعادة إدماج النساء والأطفال ضحايا العنف. وطالب المؤتمر كذلك الدول الأعضاء ببذل جهود مكثفة في تنظيم حملات توعية لتعزيز التغيير الاجتماعي الايجابي لفائدة النساء والأطفال ضحايا العنف. كما دعا إلى إنشاء مراكز وطنية للبيانات والمعلومات عن العنف ضد المرأة والطفل، وذلك من أجل التدخل الفاعل في الوقت المناسب

19. أدان المؤتمر تواصل الحصار الذي تضربه إسرائيل على قطاع غزة وحث المجتمع الدولي على العمل بصورة عاجلة لرفع الحصار الذي يهدد إخواننا وأخواتنا الفلسطينيين في غزة، خاصة النساء والأطفال الذين يقعون في دائرة الخطر الإنساني. وشدد المؤتمر على أن الحصار المفروض على غزة الذي يشكل انتهاكاً صارخا للقانون الدولي الإنساني يعد أسوأ أشكال العنف ضد المرأة والإنسانية بصفة عامة.

20. رحب المؤتمر بمصادقة الدورة 37 لمجلس وزراء الخارجية المنعقد في دوشنبيه، بجمهورية طاجيكستان على النظام الأساسي لإنشاء منظمة تنمية المرأة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بناء على المقترح المقدم من جمهورية مصر العربية بشأن إنشاء جهاز جديد معني بشؤون المرأة يتبع منظمة المؤتمر

الإسلامي يكون مقره القاهرة. ودعا إلى تسريع التوقيع والمصادقة على النظام الأساسي المذكور بما يمكن منظمة المرأة من بدء عملها بعد اكتمال النصاب القانوني في أقرب الأوقات.

21. رحب المؤتمر بإنشاء إدارة شؤون الأسرة في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وأوصى بأن تشارك الإدارة في متابعة تنفيذ خطة عمل القاهرة للنهوض بالمرأة.

22. رحب المؤتمر بالعروض التي قدمتها وفود عدد من الدول الأعضاء لعقد اجتماعات ومؤتمرات حول القضايا ذات الصلة بالنهوض بالمرأة في البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

23. أثنى المؤتمر على الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لما يوليه من اهتمام خاص بقضايا المرأة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وأعرب عن شكره للأمانة العامة للمنظمة لما بذلته من جهود وقدمته من إسهامات ساعدت على نجاح المؤتمر.

24. رحّب المؤتمر بالمقترحات المقدمة من جمهورية كازاخستان، وجمهورية إندونيسيا وجمهورية أذربيجان ودولة الكويت لاستضافة المؤتمر الوزاري الرابع حول " دور المرأة في التنمية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي" المزمع عقده في عام 2012، وفي ضوء الترشيحات الأربعة فإن الأمانة العامة ستقوم بالمزيد من التشاور من أجل الوصول إلى إجماع في هذا الخصوص.

25. صادق المؤتمر على بيان طهران المرفق بهذا التقرير.

26. أعرب المؤتمر عن عميق شكره وتقديره لفخامة الرئيس محمود أحمدي نجاد لرعايته السامية للمؤتمر، وكذلك للجمهورية الإسلامية الإيرانية، حكومة وشعبا، للتحضير المتميز لهذا المؤتمر وتقديم كل التسهيلات اللازمة خلال فترة انعقاده.

التوصيات

إن الآلية المعتمدة من قبل المؤتمر المرفقة بهذا تعتبر بمثابة مجموعة توصيات هذا المؤتمر.

<3-wcod-report-19-12-2010.doc>